مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 518-533

الصُّورة الشِّعريَّة ووظيفتها في شعر جواد الحطَّاب

محمود مسلمي
خريج مرحلة الدّكتوراه في قسم اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة طهران،
m.moslemi70@gmail.com ،mahmood.Moslemi@ut.ac.ir،
+989909224395

مستخلص البحث:
إنَّ لكلّ شيء جوهرًا وجوهر الشّعر صوره بحيث نرى أنّ الشّعراء بشقَيهم القديم والجديد كانوا يتفنّنون في إبداع الصّور ليبرزوا قوّتهم الشّاعريّة آخذين بلبّ متلقّيهم وسمعهم. وفي حقيقة الأمر أنّ الأديب سيّما المعاصر بعدما عاش وشعبه ظروفا صعبة، انبرى يذبُّ بشعره عن حياض بلده لئلا تتطاول عليه أيدي المتطاولين، كما ويسعى من خلال فنّه الشّعري أن يوجّه رسالة إلى أبناء شعبه ليوقظ الهمم ضدّ الاضطهاد أيّا كان مصدره. وفي طليعة هؤلاء الشّعراء الواقفين للجور بالمرصاد، هو الشّاعر جواد الحطّاب المقاوم للاحتلال الأمريكي والمتواطئين معه، إذ إنّه أمضى عمره وهو يطلق صرخته المدوّية رافضا تعسّفهم وإجرامهم بحقّ شعبه. هذا وإنّ الباحث من خلال بحثه رام أن يتوقّف عند الصّورة الشّعريّة في قصائد الشاعر الحطّاب ليسبر غورها ويستخرج أهمّ وظائفها الدّلاليّة؛ وقد كشف الباحث أنّ مجمل صور شعر هذا الشّاعر، تصبّ فيما يطالب به بضرورة مقاومة الإحتلال ؛ وأيضا تبيّن أنَّ الشّاعر سعى من خلال الصّورة أن يجسّد أفكاره معبّرا عن عواطفه ومشاعره. وأخيرا قد تجلّى أنّ الصّورة في شعر هذا الشاعر تدور حول بعض من الوظائف، منها الوظيفة الإبلاغيّة الاستنهاضيّة، والإبلاغية التأثيرية، والوظيفة النّفسيّة الدّالّة على ما يعتمل في نفس الشّاعر إزاءَ ما يحدث في بلده من أتراحٍ وأفراح.

الكلمات المفتاحيَّة : الأدب وأهميَّته، الصّورة الشّعريّة ووظيفتها، جواد الحطّاب، الشّعر المقاوم.

المقدّمة:

ما فتئ الشّعراء العراقيّون المقاومون للاحتلال الأمريكي ، يتّخذون من ضلوعهم أقلاما ليجابهوا بها المحتلّ وجوره على الشّعب العراقي الأعزل، وفي الحقيقة فإنّ « الغزو الأمريكيّ للعراق سنة 2003م يعدّ من الأحداث المريرة في تاريخ العراق المعاصر، إذ احتلّت أمريكا العراق بعد عقد كامل من فرض المقاطعات المختلفة، الاقتصاديّة منها والسيّاسيّة، فيما يسمّى حرب الخليج الثّالثة. ومن الصّعب التّكهّن بمدى الخسائر الماديّة والمعنويّة والإنسانيّة الّتي خلّفها العداون الأمريكيّ على العراق.. وما زال هذا البلد يعاني من ويلاته ويقدّم المزيد من الضّحايا بسببه. وقبل الاحتلال لم يكن موقف أمريكا نزيها تجاه الشّعب العراقيّ ، فمن أظهر جرائم الغرب تجاه الشّعب العراقيّ في تلك الحقبة قتل مليوني عراقيّ نصفهم من الأطفال من جرّاء الحصار؛ حيث سلّط على العراق فرسان القدر الأربعة: الجوع والموت والوباء والفقر».{حمدي، 2010م، ص16} وبالنسبة للشّعر العراقيّ فقد انقسم الشّعر المقاوم للاحتلال بعد عام 2003 الى قسمين؛ القسم الأوّل: ومثّله الشّعراء الّذين ارتبطوا بالنّظام السّابق ارتباطا مصيريّا، وخير ممثّل لهذا الاتّجاه هو الشّاعر عبد الرّزّاق عبد الواحد وحميد سعيد، ورعد بندر ، وهؤلاء اضطرّوا الى الهروب خارج أسوار الوطن المحتلّ، وصار بإمكانهم مهاجمة المحتلّين وهم بمأمن من سجونهم ومفخّخاتهم والقسم الثاني: الشّعراء الّذين ظلّوا في الدّاخل، وأخذوا ينشرون قصائدهم المناهضة للاحتلال الأميركيّ في كل المواقع والصحف العربيّة. وهؤلاء يقف في طليعتهم الشّاعر جواد الحطّاب، لأنّه كان الشّاعر الوحيد الّذي هاجم الاحتلال الأمريكيّ بشعره وهو داخل وطنه المحتل، إلى حدّ أن وضعت له (عبوة ناسفة) ومن المؤكد ان

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 518-533

وراءها هي قوات الاحتلال والمتواطئون معها من المسؤولين. ويُعتبر ديوانه (إكليل موسيقى على جُثَّة بيانو- السَّاقي 2008) «أوّل ديوان شعريّ مقاوِم للاحتلال ولشاعر من داخل الوطن المحتل؛ وقد تعرّض بعد صدوره لأكثر من محاولة اغتيال؛ ووضعت تحت سيّارته عبوّة ناسفة».{الحطاب،2012م،ص2}. ولا يخفى على أحد أنّ الإطّلاع على معرفة شخصيّة الشّاعر والإلمام بثقافته وتوجّهاته الفكريّة وبيئته يعدّ مدخلا مهمّا في معرفة أعماله الأدبيّة، فبناءًا على هذا، يستعرض الباحث صورة من حياة الشّاعر ثمّ يبيّن آثاره وصولا إلى مواقفه وانطباعها على أعماله الأدبيّة.

منهج البحث وأسئلته:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوَثَائقي حيث يقوم بدراسة المصادر الأصليّة وهي تتكوّن من المجاميع الشّعريّة أوّلا، وثانيا يتّبع المنهج الوصفيّ التّحليليّ النّقديّ، ساعيا الرَّدَّ على الأسئلة التّالية: كيف تجلت الصورة الشعرية لدى الشاعر جواد الحطاب؟ وما أبرز وظائفها؟

سابقة البحث:

و أمّا فيما يخصّ الدّراسات الّتي عالجت شعر الشّاعر جواد الحطَّاب فَهِيَ:

- كتاب« أفعى جلجامش وعُشبة الحطَّاب الجديدة» حسين سرمك (م2004)، مطبعة دار نينوى - دمشق، وهو مجموعةُ دراسات في المنجز الإبداعيّ للحطّاب في الشّعر والنّثر/ ..
- كتاب« استنطاق الحجر» للكاتب ياسين النَّصيِّر(2017م)، دار الفَراهيدي للطباعة والنّشر، بغداد: احتوى الكتاب المتكوّن من 225 صفحة على مقدِّمة أَطلق عليها النّاقد« شيء من السِّيرة» وخمسة فصول تخصص الجزء الرّابع منها لقراءات متنوّعة لبعض منجز الحطّاب تحت عنوان "قراءات في تجارب شعريّة" دَرَسَ فيها النّاقد نصيِّر "ربيئة وادي السّلام-/ قصيدة من يأبه/ -إكليل على جُثَّة بيانو-/ بروفايل للرّيح- رسم جانبي للمطر/ - المرئي في التّماثيل"/ في حين جاء الفصل الخامس كخلاصةٍ للقراءات السّابقة كما رآه النّاقد "بدايات لنهاية مفتوحة"..
- كتاب «اختلاف الرُؤى والتَّلقي في شعر جواد الحطّاب»، خالدة خليل(2013م)، اتِّحاد النَّاشرين العراقيِّين..
- أطروحة تحت عنوان: (نشانه شناسى ادبيات پايدارى عراق با تكيه بر رويكرد نشانه شناسى مايكل ريفاتر- مطالعه موردى سعدى يوسف، يحيى السماوى، وجواد الحطّاب انموذجا) للطالبة فاطمة تنها، وقد ناقشتها وحصلت على الامتياز في جامعة (شهيد مدنى آذربايجان) ..
- دراسة « استدعاء التّراث التّاريخي في شعر جواد الحطّاب» للدّكتور رسول بلاوي (مجلة التّراث العلمي العربي) (2018) وقد سعى الباحث في هذه الدّراسة أن يميط اللّثام عن طبيعة البواعث الّتي دعت جواد الحطّاب إلى توثيق علاقته بالتّاريخ، فضلا عن الكشف عن طرق توظيف المادّة التّاريخيّة وما فيها من دلالات ومعانٍ..

والملفت من عناوين الدّراسات الّتي ذكرت أعلاه، أنّها لم تعالج الصورة الشعرية ووظائفها في شعر جواد الحطّاب إطلاقًا والغاية الرئيسة التي حثّتنا على اختيار هذه الظاهرة موضوعًا، هي أنها جديدة ولم يتطرق إليه من قبلنا أحد.

حياة الشّاعر:

واضح أنّ الإطّلاع على معرفة شخصيّة الشّاعر و الإلمام بثقّافته وتوجّهاته الفكريّة وبيئته يعدّ مدخلا مهمّا في معرفة أعماله الأدبيّة، فبناءًا على هذا «وُلد الشّاعر جواد الحطّاب في البصرة عام 1950م. يُعتبر من رُوّاد الأدب التّسجيليّ في العراق حيث إنّ قصائده سجّلت آلام المواطن العراقيّ وما يتعرَّض له من استبداد وقَهر وفقر متواصل. وهو على حدّ ذاته، مِن أكبر الشُّعراء السِّياسيّين المعاصرين

العراقيّين».{بلاوي،2018م، ص293- 316} وتصنّفه الدّراسات النّقديّة بأنّه «من (الموجة الثّانية) لشعر السّبعينيّات وإن كان البروفيسور عبد الرّضا علي يقول عنه"شاعر عصيٌّ على التّجييل".
انتخب أمينا عامّا لأدباء وكُتّاب العراق(1996-1992) وأمينا عامّا للأدباء الشّباب(1991-1982).ساهم في تأسيس العديد من المنتدَيات والمطبوعات والصُّحف الثّقافيّة وشغل رِئاسة تحريرها.
وَصَفَهُ النّاقد صلاح فضل بأنّه "شاعرٌ من سُلالة المتنبّي الباقيَّة" وعَدَّهُ الشّاعر العربيّ محمد الفيتوري "واحدا مِن أهمِّ شُعراء العراق المعاصرين" »{الحطاب،2012 م،ص2}

آثاره:

أمّا عن مصنّفات الشّاعر فإنها عبارة عن:

- سلامًا أيُّها الفقراء : صدر في بغدادعام 1978م عن وزارة الثّقافة والفنون/
- إنّه الوطن إنّه القلب: صدر في بغداد عام 1981م عن دار الجاحظ للنّشر/
- يوم لإيواء الوقت: صدر في بغداد عام 1992م عن دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة/
- شِتاء عاطِل: صدر في عمان/الأردن عام 1997م عن دار أزمنة/
- يَوميّات فندق ابن الهيثم: صدر في بغداد عام 2002م عن دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة/
- إكليل موسيقى على جُثّة بيانو: صدر في بيروت عام 2008م عن دار السّاقي/
- بروفايل للرّيح...رسم جانبي للمطر:صدر في بيروت عام 2012 عن مؤسّسة شرق غرب للنّشر/
- قبرها.. أم.. ربيئة وادي السّلام: صدر في بغداد عام 2016م عن دار الفراهيدي.

مفهوم الأدب وأهمّيته:

لابدّ من توضيح أنّ الأدب فن يلجأ إليه المثقّفون للتعبير عن موقف فكري من الكون والإنسان والحياة بحيث إنّه يعكس تصوّرات أصحابه الشّخصيّة ويعبّرعن حقيقة وواقع إنسانيين، كما وقد يمكن أن يطلق عليه أنّه سجلّ حيّ لما نشهده ونجرّبه ونفكّر فيه أو نشعر به..

هذا بالإضافة إلى أنّ الأدب تعبير جميل يحدث فينا المتعة والارتياح والتّذوّق. ويرى الدكتور ماهر شعبان عبد الباري أنّ « الأدب صورة صادقة لمجتمعه، وهو لسان حال الأمّة المعبّر عنها، أو بالأحرى هو مرآة هذا المجتمع الّذي تنعكس على صفحتها أحوال هذا المجتمع من قوة أو ضعف، ومن التقدّم أو التّأخّر ويكفي لأيّ قارئ أن يأتي بأدب أمّة ليعرف قدر هذه الأمّة وحظها من التّقدّم والتّخلّف. فالنّاس يختلفون في ظروف معيشتهم، وأحوال حياتهم، وسبل وسائل كسبهم، والإنسان في أيّ مجتمع في حاجة لمن يشاطره إحساسه، ولمن يشاركه آماله وآلامه، وبهذه المشاركة تتحقّق وحدة الإنسان مع أخيه الإنسان في البلد الواحد، بل في القطر الواحد، والعالم الواحد.

فالأدب له دور رئيس في بناء الإنسان وبناء المجتمع على حدّ سواء، فكم من كبوة تعرّضت لها الأمّة العربيّة والإسلاميّة وكان الأدب فيها باعثا لها، وناهضا للعزائم، ومشجّعا على تخطّي هذه العقبات والزّلات، كما أنّ للإنسان حاجات روحيّة وإنسانيّة تحتاج إلى إشباع، وخاصة في ظلّ الظّروف الحالية، ولاشكّ أنّ الأدب من أعظم الوسائل الّتي تحقّق هذه الغايات، وتشبع هذه الحاجات، وبالرغم من مزاحمة وسائل الاتّصال المسموعة والمرئية لفن الأدب، إلّا أنّه ما زال يحتلّ الصّدارة في هذا الجانب، وذلك لسبب بسيط ألا وهو أنّ الأدب حين يناجي المتلقّي ويداعبه وإنّه يناجي فيه الطّفل الصّغير الّذي جبل على الهدهدة، وعلى أن يرى الأشياء كما كان يراها في طفولته، كما أنّ الأدب يمسّ جانبا هامّا من جوانب الإنسان هو الجانب الوجداني أو العاطفي الّذي يمسّ شغاف القلوب»{عبد الباري، 2010م، ص24} ويذهب الدّكتور جبور عبد النور أنّ«الأدب في معناه الحديث هو علم يشمل أصول فن الكتابة، ويعني بالآثار الخطيّة، والنّثريّة، والشّعريّة، وهو المعبّر عن حالة المجتمع البشري، والمبيّن بدقّة وأمانة عن العواطف الّتي تعتمل في نفوس شعب، أو جيل من الناس، أو أهل

حضارة من الحضارات، موضوعه وصف الطبيعة في جميع مظاهرها، وفي معناها المطلق، في أعماق الإنسان وخارج نفسه، بحيث إنّه يكشف عن المشاعر من أفراح وآلام، ويصوّر الأخيلة والأحلام، وكلّ ما يمرّ في الأذهان من الخواطر. من غاياته أن يكون مصدرا من مصادر المتعة المرتبطة بمصير الإنسان، وقضاياه الاجتماعية الكبرى، فيؤثّر فيها، ويغنيها بعناصرها الفنّيّة، وبذلك يكون أداة في صقل الشّخصيّة البشريّة وإسعادها، ويتيح لها التبلوّر والكشف عن مكنوناتها، وهو يؤدّي من خلال فنونه المتطوّرة، المعاني المتراكمة خلال الأزمنة، والمستحدثات المعاصرة في شموليتها الإنسانيّة، أو حصريتها الفرديّة، ويبرز في نصوصه المتوازية، إسهام الشّعوب، كبيرة وصغيرة، قديمة ومعاصرة، في بناء الحضارة، متواخيا المزاوجة بين المضمون والشّكل، ليجعل منها وحدة فنّيّة»{عبد النور، 1979م، ص215إلى 216} ويوضّح الدّكتور ماهر شعبان عبد الباري الأدب وأهميّته على الشّكل التّالي فيرى أنَّ« الأدب سمة الحياة في المجتمع، وهو بالنسبة لأيّ أمّة كتابها الحافل الّذي تنعكس على صفحته كلّ ما يجري في دروبها، وما تتميّز به حضارتها ونهضتها ورقيّها، أو تخلّفها وتأخّرها وانحطاطها، وما يعترض طريقها من مشكلات وما يستهويها من آمال، ويستدمي قلوب أهلها من آلام، فالأدب نتاج الحياة الّتي يحياها الأدباء، وأثر من آثار البيئة بما تشتمل عليه من أوضاع سياسيّة، وفكريّة، واقتصاديّة، واجتماعيّة، ودينيّة. وتبرز أهمّية الأدب باعتبار مادّة دراسيّة لما له من أهمّيّة كبرى في إعداد النّفس، وتكوين الشّخصيّة، وتوجيه السّلوك الإنساني، وتهذيب الوجدان، وتصفية الشّعور وصقل الذّوق، وإرهاف الإحساس، وتغذية الروح، فالإنسان بلا أدب شخص كأنّه آلة، وجسد بلا روح، وربما هذا ما دفع المربين إلى الاهتمام بالأدب أكثر من اهتمامهم بالعلم؛ لأنّنا من خلال الأدب نصل إلى أهداف وغايات لا مجال أن نصل إليها من خلال العلم، فما جدوى العلم مع نفوس مريضة، لا تشعر بجمال ولا تنفعل به، ولا تقيم له وزنا»{عبد الباري، 2013م، ص 28} وأمّا عن العمل الأدبي فيرى الدكتور عز الدين إسماعيل أنّه« يستمدّ من الحياة، ولكنّه ليس مجرّد معنى للحياة أو فكرة عنها نتعلّمها كما نتعلّم الأشياء الأخرى، أو كما نتعلّم ذلك من الفلسفة.. مثلا.إنّه طاقة هائلة تشعّ ألوانا من الإشعاعات على مرّ الزّمن، فلا يخبو لمعانها حتّى يتجدّد مع الإنسانيّة المتجدّدة الدّائبة التّجدّد. وهي طاقة هائلة التّأثير، فيكفي أن يقول الأديب كلماته حتّى يكون لها من الفعل بالنّفوس ومن تحريك الأرواح ما يفوق أثره كلّ قوّة؛ ذلك أنّ فعلها لا يقتصر على جماعة من الناس في وقت من الأوقات، ولكنّه من الممكن أن يمتدّ إلى كلّ إنسان في كلّ زمان وكلّ مكان، ويوم يطلق الشّاعر قصيدته يكون العالم قد كسب قوّة هائلة جديدة، ولكنها قوّة خالدة باقية. إنّ خفقة القلب لتدفع إلى الوجود وجودا، وإنّ لمحة الرّوح لتنفذ فتخترق القيود والسّدود وفي الوجود الأكبر تلتقي كل طاقة كونية، تلتقي الطّاقةُ تُشعّها الذّرة، وتلتقي الطّاقة تشعّها الكلمة، فالأدب كائن حيّ متجدّد الحيوية، متجدّدة الحرارة، وله كيانه وشخصيته، مثلي ومثلك.إنّها شخصيّة ممتلئة بالقوّة ولكنّها شخصيّة أميز ما فيها أنّها مرنة وليست صلبة جامدة» {إسماعيل،2004م،ص 16إلى 17}

ثمّ إنّ من الواجب الإشارة إلى أنّ «لكل أديب شخصية تميزه عن غيره، وأسلوبا خاصّا يعرف به ويدلّ عليه، بل نذهب إلى أبعد من ذلك فنقول إنّ لكل أديب في المدرسة الواحدة ملامحه الفرديّة» {إبراهيم قصاب،2016م،ص 9إلى 10}.. وهذا الجانب الفردي في الأدب هو «ما نسميه باسم التّجربة الشّخصيّة، أو التّجربة الشّعوريّة، وإنّ كلّ أديب – وهو في العادة إنسان، وقّاد المشاعر، نفّاذ البصيرة، يحسّ بما لا يحسّ به الآخرون – يشعر عندما تمتلئ نفسه بمجموعة من الرؤى والأحاسيس بقوة قهريّة لكي يعبّر عن ذلك في صورة كلاميّة فنّيّة، لكي تجد هذه المشاعر منفذا يريحه ويطهّره منها، أو يكون معادلا موضوعيّا لها، ولكي ينقلها إلى الآخرين ليحملهم على مشاركته فيها» {المصدر نفسه، ص30}.

هذا وإنّ الشّاعر جواد الحطاب كسائر الشعراء المقاومين المعاصرين يحظى بتجارب شعورية خاصة به إزاء مجتمعه وشعبه العراقي حيث إنّه يهدف من خلال صوره الشّعريّة إلى تجسيم ما يحدث في مجتمعه أثناء تواجد المحتلّ الأمريكي فيه، داعيا إلى الإصلاح والتّغيير كما ويصوّر في شعره العصر الذي يعيش فيه، وينقد الوضع السياسي والزّمن الّذي لا يسود فيه غير الوضيع المعيب وتعمّ فيه الفوضى وينتشر فيه الخوف، ويدعو إلى النضال والكفاح لتغيير الواقع السيء الذي يعيشه العراقيون، إضافة إلى أنه يدعو إلى منازلة المحتل المتسلط على رقاب الناس ظلما وجورا ويحثّ من خلال شعره، الشّعب العراقي على دفع الظلم وطلب العلى والحياة الحرة الكريمة على طريقة الآباء والأجداد العظام. وبما أنّ الحديث عن وظيفة الصّورة في الشعر أمر طويل ومتشعّب ولكن الباحث يستطيع أن يحصر هذه الوظيفة لدى جواد الحطاب في قسمين: الوظفية الإبلاغيّة (الإخباريّة) والوظيفة النّفسيّة.

وسيتوقّف الباحث – بادئ الأمر – عند الوظيفة الإبلاغيّة إذ تبين له أنّ الشاعر لا ينوي من هذه الوظيفة، الإعلام أو الإخبار فحسب، بل إنّه يبتغي أن يوجّه إلى المتلقي تعليمات توعويّة مثاليّة تخدم فكرته وتجربته المرتبطة بالمجتمع الّذي يعيش فيه. ويقول الدّكتور ماهر شعبان عبدالباري في هذا الصّدد« إنّ المبدعين لا يعيشون في أبراج عاجيّة منعزلين عن مجتمعاتهم بكلّ ما فيها من قيم، حقا إنّ للأدب قيمته الذّاتيّة العاطفيّة، ولكن لابدّ أن يضاف إلى القيمة السّابقة قيمة أخرى وهي القيمة الاجتماعيّة، تعبّر عن الجماعة وعن قيمها، ومثلها، وممّا لا ريب فيه أنّ الوظيفة الاجتماعيّة للأدب تتحقّق إذ تأملنا حقيقة مؤدّاها أنّ الأديب حين يصنع أدبا لا يصنعه لنفسه، بل يصنعه لمجتمعه الّذي يعيش فيه، وإلّا لما بادر بنشره، بل كان يطويه في أدراج مكتبه، وماوجدناه كذلك يبادر إلى انتهاز الفرص لإذاعته على الجماعة التي ينتمي إليها كلّما وجد إلى ذلك سبيلا»

{عبدالباري، 2010م، ص 25}

ومن هنا كان الأدب كما يذهب الدّكتور شوقي ضيف« ذاتيا غيريا في الوقت نفسه، فهو ذاتيّ في صدوره عن صاحبه، وفي تعبيره عن أحاسيسه ومشاعره، وغيريّ في تصويره لمشاعر النّاس وأحاسيسهم وكلّ ما يموج به مجتمعهم من قيم مختلفة، وبذلك كان المتلقّون حين يقرؤون أديبا لا يقرؤونه وحده، وإنّما يقرؤون أنفسهم وأنفس من حولهم، وكأنّهم يعيشون أحاسيسهم وأحاسيس مجتمعاتهم»{ضيف، 1972م، ص 13}

الصّورة الشّعريّة:

تعدّ الصّورة الشّعريّة على حدّ ذاتها لبّ العمل الشّعريّ، كما أنّها من أهمّ المكوّنات الّتي لا يجوز أن يتجاوز الشّعر عنها قديما كان أو حديثا. وهذا بغضّ النّظر عن مدى حضورها وفاعليتها في النّصّ والمتلقيّ، وقدرتها على الإيحاء والإفصاح عن تجربة الشّاعر المعقّدة؛ حتّى يخيّل للباحث في العديد من الأوقات أنّها صفة وركن لازم من خصوصيات الكتابة الشّعريّة ودعائمه الأساسيّة الّتي لا خيار للشاعر في توظيفها أو تركها.ولقد ظهرت آراء كثيرة عن مفهوم الصّورة الشّعريّة في المنهاج النّقديّة الحديثة وذلك كما تقول الباحثة ريم محمد طيب «إنّ مفهوم الصّورة الشّعريّة في المناهج النّقديّة الحديثة فيه من الاختلاف بقدر ما فيه من الاتّفاق، لأنّ قضيّة الصّورة الشّعريّة من أشدّ القضايا خطورة في النّقد الحديث. ولعلّ مردّ خطورتها ترتبط بنظرة الإنسان إلى الكون لأنّها تحمل في حناياها حقائق شعريّة تنأى بها عن الزّخرف الشّعريّ وعن صندوق الأصباغ وعن البلاغة»

{محمد طيب،2012م، ص25}

تعقيبا على هذا، يقوم الباحث في هذا القسم ، بذكر أهمّ الآراء المتّفقة والمتضادّة عن مفهوم الصّورة الشّعريّة وما هو مرتبط بها، منها: قول الدّكتور زكي مبارك إذ يقول « الصّورة الشّعريّة أثر الشّاعر المفلق الذي يصف المرئيات وصفًا يجعل قارئ شعره ما يدري أيقرأ قصيدة مسطورة أم يشاهد منظرًا

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 518-533

من مناظر الوجود والذي يصف الوجدانيات وصفاً يخيّل للقارئ أنَّهُ يناجي نفسه ويحاور ضميره لا أنَّهُ يقرأ قطعة مختارة لشاعر مجيد، والصّورة الشّعريّة لا تكمل إلّا حين يحيط الوصف بجميع أنحاء الموصوف «{مبارك،1926م، ص60}ويذكر الدّكتور كمال عبد الرزّاق العجيلي «يرى أستاذنا الدّكتور علي الزبيدي أنّ الصّورة الشّعريّة ليست من نمط واحد يحدّه هذا التّعريف أو ذاك، وهي كالشّعر يصعب حصره في تحديد أو تعريف فهناك صور حسيّة يلتقطها الشّاعر بالنّظر واللّمس والسّمع. وصور تخيليّة أو التّصويريّة لها شبيه أو قريب الشّبه بالواقع أي بما هو موجود حقيقة، أي بما هو محسوس دائم الوجود أو مؤقّت الوجود أمامنا جميعا. أمّا النّمط الثّالث فهو الصّور الخياليّة الّتي لا نظير لها على الحقيقة وإن كانت بعض عناصرها مأخوذة ممّا هو كائن محسوس في حياة الشّاعر أعني في بيئته أو في ذاته هو وهي تكثر في الملاحم القديمة المعتمدة على الأساطير كالالياذة والاوديسة وملحمة كلكامش وملحمة الفردوس المفقود والكوميديا الالهيّة لدانتي وغيرها غيرها» {العجيلي،2012م، ص258}ويرى الدّكتور سامي يوسف أبو زيد أنّ الصّورة تقوم على الخيال « يستمدّ الخيال قوّته من عنصرين رئيسيين: أولّهما، الرّصيد المختزن في العقل من المحسوسات والتّجارب، وثانيهما، العاطفة أو الوجدان الّذي يتحكّم في هذا الرّصيد ويسيطر عليه. والشّاعر الكبير هو الّذي يملأ جوابه بهذين العنصرين، وتقوم الصّورة الشّعريّة على الخيال الّذي ينقل الأشياء من ركامها الحسي إلى عالم جديد أو يؤلّف بين الأشياء المتباعدة، أو يبعث الحياة في ما لا يعقل» {أبو زيد،2012م، ص 101} يعرف مدحت الجبار الصّورة الشّعريّة بأنّها« جوهر الشّعر وأداته القادرة على الخلق والابتكار، والتّحوير والتّعديل لأجزاء الواقع، بل اللّغة القادرة على استكناه جوهر التّجربة الشّعريّة وتشكيل موقف الشّاعر من الواقع، وفق إدراكه الجماليّ الخاص»

{ الجبار، 1984م، ص 5إلى 6}

وتعرف بشرى موسى صالح الصّورة بأنّها« التّركيبة اللّغويّة المحقّقة من امتزاج الشّكل بالمضمون في سياق بيانيّ خاصّ أو حقيقيّ موحٍ كاشف ومعبّر عن جانب من جوانب التّجربة الشّعريّة» {موسى صالح، 1994م، ص20}ويذهب الدّكتور عبد القادر القط إلى أنّ الصّورة في الشّعر«هي الشّكل الفنّيّ الّذي تتّخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشّاعر في سياق بيانيّ خاصّ ليعبّر عن جانب من جوانب التّجربة الشّعريّة الكاملة في القصيدة مستخدما طاقات اللّغة وإمكاناتها في الدّلالة والتّركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والتّرادف والتّضاد والمقابلة والتّجانس وغيرها من وسائل التّعبير الفنّيّ» {القط، 1988م، ص392}وأضاف إلى هذا التّعريف قوله« والألفاظ والعبارات هما مادّة الشّاعر الأولى الّتي يصوغ منها ذلك الشّكل الفنّيّ أو يرسم بها صوره الشّعريّة» {المصدر نفسه، ص 392} ..فليس من الضّرورة أن يكون التّعبير مزخرفا لكي يكون جميلا« فإنّ التّعبير المناسب إذا كان مناسبا كان جميلا كذلك، لأنّ الجمال ليس إلّا القيمة المحدّدة للتّعبير وبالتّالي للصّورة»

{كروتشة، 1964م، ص 75}

وتذهب الباحثة ريم محمد طيب إلى أنّ «الصّورة في المفهوم الحديث لا تعني التّشبيه والاستعارة والمجاز فحسب، ولم تعدّ الصّورة الشّعريّة قاصرة على تلك الوسائل والآليات فقد وسّع المحدثون مدلول مصطلح الصّورة حتّى شمل صورا تخلو من المجاز أصلا وقد تكون الصّورة الحديثة عبارات حقيقة الاستعمال ومع ذلك فهي تشكّل صورة دالّة وفيها نوع من الشّعريّة الّذي يعتمد على الرّؤيا، لذا فالصّورة كما يرى الدّكتور جابر عصفور هي:أداة الخيال ووسيلته ومادّته المهمّة الّتي تمارس فيها ومن خلالها فاعليته ونشاطه»»{محمد طيب،2012م، ص26}ويقول الدّكتور محمد بلوحي أيضا:« لم تعد الصّورة البلاغيّة هي وحدها المقصودة بالمصطلح، بل قد تخلو الصّورة – بالمعنى الحديث – من المجاز أصلا فتكون عبارات حقيقيّة الاستعمال ومع ذلك فهي تشكّل صورة دالّة على خيال

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 518-533

خصب وباعثة على التّخييل والرّسم والتّشكيل وتحريك المتلقّي تحريكا إيجابيّا متواصلا، فتغدو الصّورة الشّعريّة بهذا المفهوم بمثابة دليل على مهارة الشّاعر في استخدامه للمفردات اللّغويّة سواء في مجال التّعبير عن المعاني في لغة شعريّة وإيثار اللّغة المجازيّة على اللّغة المباشرة...»
{بلوحي، 2009م، ص96}

وتضيف الباحثة ريم محمد طيب «أنّ الصّورة الشّعريّة تعدّ من أبرز الأدوات الّتي يستخدمها الشّاعر في صياغة تجربته الفنّيّة ففيها تجسد الأحاسيس وتشخص الخواطر والأفكار، وهي وسيلة النّاقد في معرفة خفايا الشّاعر النّفسيّة والشّعوريّة إذ هي جوهر الشّعر وأساس الحكم عليه»{محمد طيب،2012م، ص26}

وظيفة الصّورة الشّعريّة لدى الشّاعر جواد الحطّاب:

المبحث الأوّل: الوظيفة الإبلاغيّة

يتسنّى للشّاعر من خلال صوره الشّعريّة أن يعبّر عن رؤاه الشّخصيّة ومشاعره واتجاهاته نحو موضوعات شتّى، كما تمكّنه الصّورة من أن ينقل إلى المتلقّين والأجيال المتعاقبة، كلّ ما يختلج في نفسه من عواطف وإحساسات وأن ينقل جلّ ما يشهده عصره من معلومات وخبرات وتطوّرات وأحداث. هذا وإنّ الشّاعر جواد الحطاب لا يروم من توظيف صوره الشّعريّة، الإخبار فحسب بل إن هناك أهدافا محوريّة كامنة في طيّات هذه الصّور والإبلاغ المجرّد من الفكرة أو الوعي، وفي هذا الصّدد يقول أدونيس«يخلق هاجس الإيصال أو التّوصيل معظم الإشكالات في ما يتعلّق بالتجربة الشّعريّة الحديثة"" .والواقع أنّ الإيصال ليس بذاته مهما. فقد يستطيع الشّاعر أن يبسّط قصائده بحيث يتلقّاها السّامع أو القارئ بسهولة لكن الأكثر أهمّيّة، هنا، هو أن يقدر السّامع أو القارئ أن يحوّل تلقيه إلى وعي نقدي أو فعال. ولهذه القدرة شروطها الاجتماعيّة والثّقافيّة، ولا يستطيع الشّاعر أن ينفخها في عقل القارئ أو السّامع لذلك لا يمكن، في ظروف الحياة العربيّة الراهنة، الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسّياسيّة، أن تتوفّر إلّا لجمهور أسمّيه عضويا، جمهور يدرك بتربيته وثقافته وانهماكاته معنى الفاعليّة الشّعريّة ودورها، ويقدر، تبعا لذلك، أن يتجاوز دلالة اللّغة الشّعريّة العاديّة المعممة، إلى الدّلالة الإيحائيّة أو الرّمزيّة.خصوصا أنّ القصيدة لغة لا تقول ما تظهره وحسب وإنّما تقول كذلك شيئا آخر باطنا أو احتماليا.هذا الشّيء الآخر هو البعد الأكثر أهمّيّة في القصيدة وهو السّمة الأساسيّة لكلّ شعر عظيم»{أدونيس، 2012م، ص23}وبعد التتبع في جواد الحطاب اتضح أن الوظيفة الإبلاغية تنقسم في شعره إلى قسمين وهما: الوظيفة الإبلاغيّة الاستنهاضيّة، والوظيفة الإبلاغيّة التّأثيريّة.

الوظيفة الإبلاغيّة الاستنهاضيّة

إنّ في هذه الوظيفة صرخة من أعماق قلب الشّاعر ينادي بها الشباب الغيارى إلى الاستبسال والوحدة والحفاظ على القيم والاستنهاض بوجه المحتلّ الّذي شهر سيف الظلم والجور في وجه الشعب العراقي المسالم، ويؤمن الشّاعر بأنّ الظّلم سينقلب يوما على الظّالم وأنّ الاستشهاد في سبيل الوطن ومستقبله هو الوسيلة الوحيدة لاسترداد الحقوق المغتصبة وتحرير البلاد الإسلامية من قبضة الغزاة المحتلّين.

فيقول:«الموتُ: ثَمَرٌ مَوسِمِيٌّ / وَبِلَادِي: الفُصُولُ الأَربَعَةُ/ بِلَادِي: بِلَادِي/ لَيسَ لَديهَا فَرعٌ آخَرُ /كَي أَترُكَهَا لِلأَمرِيكَان / بِلَادِي: بِلَادِي /الدَّمعَةُ في الشَّفَتَينِ: بِلَادِي /الضَّحكَةُ في العَينَينِ: بِلَادِي /الرَّجفَةُ في الرِّئَتَينِ: بِلَادِي / وَالشَّهقَةُ في الكَفَّينِ: بِلَادِي /بِلَادِي: بِلَادِي»
{الحطاب،2008م، الإكليل ص 109}

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 518-533

إضاءة:

إنّ الشّاعر جواد الحطّاب في هذه القصيدة يغنّي أغنية الاستنهاض والثّورة على المستبدّ الطّاغي الّذي لا يعرف للآخرين وجودا ولا احتراما، إذ تعدّ شريعته شريعة الغاب ويرى الشّاعر أنّ الحرّيّة الحقيقيّة هي الّتي تأبى القهر والاستسلام، وتستهشد حتّى الموت في سبيل الدّفاع عن مبادئها وكرامتها، والحق إنّها عصيان مقابل الرّضوخ كما، وإنّها الرّفض والثّورة أمام الذّلّ والانصياع، فلذلك يصوّر قائلا في المقطع أعلاه إنّ الموت في العراق لا موسم له بل إنّه في كلّ المواسم قادم في الصيف في الشتاء في الربيع وفي الخريف وهذه الصّورة إن دلّت على شيء فإنّما تدلّ على تكرار اعتداءات الغرباء على العراق، فيلاحظ أنّ العراق رغم كلّ هذه المحن مازال حيّا يتغيّر ويزهر ويثمر.

ويتجلّى للباحث أنّ الشّاعر جواد الحطّاب في هذا المقطع يقوم بإثارة العزائم وتحفيز الهمم ويشيد ببطولة الشّهداء، طالبا من الشّباب أن يحذوا حذوهم في سبيل الدّفاع عن الوطن كي لا يبقى في قبضة المحتلّين. هذا ويسعى الشّاعر من خلال عبارة: (الدَّمعَةُ في الشَّفَتَينِ: بِلَادِي) أن يشير إلى الدّمع الغزير الكثيف المتوالي المكنوز في صدره على بلده حيث إنّه لا يصل إلى خديه فقط بل ينزل على شفتيه وهي ما تسمّى بالحرقة أي أنّ الدّمع إذا بلغ شفتي الشّاعر فإنّه يدلّ على تساوي الموت والحياة معا، كما وينوي عبر عبارة:(الضَّحكَةُ في العَينَين: بِلَادِي) أن يشير إلى فرح بلاده وأيضا يريد عبر عبارة:(الرَّجفَةُ في الرِّئتَين: بِلَادِي) الإشارة إلى خوفه على بلاده وفي عبارته الأخيرة:(وَالشَّهقَةُ في الكَفَّين: بِلَادِي) يحاول أن يجلي حسرته على بلاده لما يحدث فيه من انتهاكات ومجازر بسب تواجد المحتلّ الأمريكي فيه. والشّاعر كأنّه هنا يدعو إلى الثورة في شعره ضدّ المحتل.

وكما يقول الشّاعر وهو يشدّ العزم ويوحّد الأيدي ضدّ الحكّام في العراق للحرّيّة والتّحرّر واسترداد الحقوق والقيم المستلبة:

«تُرَى../ أَينَ هِيَ الأُغنِيَّاتُ الَّتي هَجَرَتنَا؟!! /أَينَ هِيَ الأَبجَدِيَّةُ.. /أَشجَارُنَا، أَينَ هِيَ؟!! /وَعَلَامَ.. تَكُونُ البَنَادِقُ مُشرَعَةً؟ /وَالوُجُوهُ رَمَادِيَّةً /وَالموَانِئُ فَاغِرَةً فَمَهَا كَالجِرَاحِ؟ /عَلَامَ.. /تَكُونُ الأَغَاني مُحَرَّمَةً كَالسِّلَاحِ؟!! /قَرَصَتهُ عُيُونُ حَبِيبَتِهِ مِن خَلَالِ الخَرَابِ /آه.. /لَو تَعرِفُونَ الجَوَابَ!!»

{الحطاب،1978م، ص69}

إضاءة:

بعد أن امتلأت نفس الشّاعر غيظا لوطنه ومصالحه بسبب ظلم السّاسة وخيانة بعض العملاء لم يبق في اليد سلاح يستنهض به، النّاس ليذودوا عن حياض العراق وأراضيه سوى أن يطلق كلمات نارية تضاهي في أثرها وفعلها البنادق فالشاعر في المقطع أعلاه كما هو واضح يسعى أن يشحذ الهمم ويحرّك النّفوس لتستعيد عزمها حتّى تصمد بوجه من بات يريد المساس بكرامة وطنه ونهب ثرواته، فيقول الشّاعر مستنهضا أين فارقتنا الرّوح الّتي كانت تطرب لسماع الأشعارو الأغاني الوطنيّة فتنهض للذبّ عنه وعن حرمه، وهكذا يسترسل في السؤال عن أبجديتهم وأشجارهم وسبب تحريم الأغاني والسّلاح وعن أشياء أخرى ويتصوّر الباحث أنّ الشّاعر قد ينوي من خلال هذه الأسئلة المتكرّرة، الإشارة إلى أنّ الحكّام وعلمائهم المرتزقة الّذين يحكمون العراق بأوامر أمريكا، هم من حرّموا الأغاني والسّلاح على الغيارى والشّرفاء من الوطنيين حتّى لا يقفوا بوجه الطّغاة وهكذا تكون البلاد بما فيها من ثروات أرضية وموارد للمحتلّ كغنيمة باردة. وكأنّي بالشاعر هنا يدعو العراقيّين إلى التّكاتف والاستنهاض للنزوع إلى الحرّيّة المطلقة والتّغيير وفي الحقيقة فإنّ «صلة الأدب بالحرّيّة عميقة متشعّبة، وقديمة قدم الأدب. ولربما قيل إنّ الأدب في انطلاقته الأولى، لم يكن سوى محاولة لمعانقة الحرّيّة الكاملة، وقد يكون من هذه الوجهة عامل التّحرير والتّحرّر الأوّل. وإذا كان للأدب غايات متعدّدة فغايته الأولى هي الانعتاق والحرّيّة بكلّ أبعادها ومفاهيمها. فالحرّيّة في

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 518-533

أساسها تصدر عن مفهوم ومنزع وجوديين تعبيرا عن موقف الإنسان من الكون والكائنات، ومن المعاني أو المفاهيم المقرّرة فيهما أو لهما.أمّا الأدب فيصدر عن حالة حتميّة مرتبطة بموقف الإنسان وإحساسه بالقدرة على التّعبير عن ذاته وعن الكون بحرّيّة تتّصل بتغيير المفاهيم والتّعاليم»{أبوحاقة، 1997م،ص 242}

وكقوله:

«وَضَعُوا في عَقلِ بِلَادِي (لَولَب)/ حَيثُ يَمُرُّونَ /سَنَعرِضُ عَلَى الشَّوَارِعِ /خَدَمَاتِ ذُعرِنَا /لا تَرفَعُوا صُوَرَ الأَطفَالِ أَمَامَ الكَامِيرَاتِ /الأَلبُومَاتُ لَيسَت قَرَائِين /وَالمارِينزُ؛ لَيسُوا جُنُودَ عَلِيٍّ /تَبَدَّلَت أَنصَابُ الأَبطَالِ /بِأَنصَابِ جُدُد /وَتَغَيَّرت أَسمَاءُ الأَمَاكِن» {الحطاب، 2008م،ص 127إلى 128}

إضاءة:

يستنهض الشّاعر القوّات العراقيّة المناضلة، في نصّه أعلاه من خلال - رمزيّة معاوية وجيشه الطاغي إذ رفعوا القرآئين على الرماح ليخدعوا جيش الإمام علي (ع) حتّى يكفّ عن محاربتهم – ضدّ القوّات الأمريكيّة الظّالمة وفي الحقيقة فإنّ الشّاعر يرسل تعليمات وتحذيرات إلى شعبه المجاهد لئلا ينخدعوا بالشّعارات الأمريكيّة الواهية الّتي تطلقها كالهدنة والسّلام والاستقرار. كما ويطلب من أبناء شعبه الاستمرار في النّضال والكفاح حتّى تستردّ حرّيّتهم المطلقة.

الوظيفة الإبلاغيّة التّأثيريّة

فقد صوّر الشّاعر جواد الحطّاب، معاناة الشّعب العراقي من قتل ودمار وحياة ذليلة واتّخذ ذلك أداة لإثارة الإحساس الوطني وإنّه يجهد من خلال الوظيفة الإبلاغيّة، أن يشرك المتلقّي بمواقفه وأفكاره وتجاربه ومعاناة شعبه مؤثّرا عليه وذلك كما في قوله:

«أَطمَئِنُّ إلى السُّلَحفَاةِ /فَلَيسَ تَحتَ حَدَبَتِهَا مُفَخَّخَةٌ /أَطمَئِنُّ إلى الكَنغَرِ /فَلَيسَ في جَيبِهِ عُبُوَّةٌ /أَطمَئِنُّ إلى القُنفُذِ /فَلَيسَ تَحتَ أَشوَاكِهِ حِزَامٌ نَاسِفٌ /... أَطمَئِنُّ إلى الأَفعَى /وَأَخَافُ مِنَ الإنسَان؟! /..... /..... /.....» {الحطاب،2008م، ص 128}

إضاءة:

إنّ النّصّ أعلاه لافت للنظر بما فيه من معانٍ عميقة ومختلفة تغوص في نفسيّة الإنسان ومشاعره، فقد استعان الشّاعرجواد الحطّاب كما هو جلي، ببعض الحيوانات لكي يعبّر عن فكرته وتجربته ويؤثّر على متلقيه فإنّه ما وظّف السلحفاة و الكنغر والقنفذ والأفعى،إلّا ليصرّح بأن هذه الحيوانات لا تشكّل خطرا على الإنسان ويمكنه الوثوق بها.واللطيف أنّ الأفعى تعدّ بالنسبة للشاعر حيوانا مسالما مادام الإنسان لم يؤذها فإنّها لا تبثّ سمّها إليه. هذا وإنّ الشّاعر عبر الصّورة أعلاه، يسعى أن يجعل المتلقّي يقتنع بموقفه ويتفاعل مع أفكاره وكأنّه ما يمرّ به اليوم الشّعب العراقي بواسطة حضور المحتلّ الّذي يقتل ويفجّر ويخرّب بلا هوادة، حيّ يحدث للمتلقّي وفي الوقت نفسه يطلب الشّاعر من الشّعب العراقي ولاهمّ له غير هذا الشّعب أن يتوخّى الحيطة والحذر من هذا العدو اللّدود ويجب أن يعدّوا العدّة له في كلّ حين وآن ولا يكفّوا عن نضاله طرفةَ عين إلى أن يغادر أرضهم.

أوكما في قوله:

« يَا بَنَات.. /لا تَقطُرنَ كُحلًا عَلَى نَزفِنَا /وَلتُرَشُّ الجُرُوحُ بِمِلحِ بِلَادِي /أَقُومُ مُعَافى.. /وَبي ظَمَأٌ /لِلبِلَادِ الَّتي لَا تُبَايِعُنِي /في المسَاءِ أَمِيرًا /وَتَخلعُنِي، /في الصَّبَاحِ!!» {الحطاب، 1978م، ص 53إلى 54}

إضاءة:

قد يقصد الشّاعرجواد الحطاب بالكحل، الدّموع ويطلب من بنات وطنه المعزّزات أن ترشّ جروح المقاتلين في سبيل الدفاع عن الوطن بملح هذه البلاد المطهّرة لأنّها تعتبر من وجهة نظرهم شفاء لجراحاتهم وآلامهم ومعاناتهم. ثمّ إنّ الشّاعر قام بخلق صورة جميلة تعبّر ببساطة عن فقدان الإنسان

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 518-533

العراقي لإحساس الأمن والاستقرار في بلده، فأمن المواطن العراقي مرتبط ارتباط قويا بقوى خارجية وداخليّة تتحكّم في حياته الّتي تشكّل سلسلة من التّقلّبات وباعث الشّاعر الرئيس من هذه الصورة هو إشراك المتلقّي مع التأثير عليه وإخباره بما يقوم به الطّغاة والسّاسة داخل الأراضي العراقية، فالأدب« هو الطّريق الذّاتي الدّاخلي الّذي يتمّ في ظروف متنوّعة وفي أوقات مختلفة، ويحاول الأديب إشراك غيره فيها، إشراكه في الأحاسيس والمشاعر، والتّصوّرات والآمال والتّطلّعات»
{عبدالباري، 2013م، ص 28}

أو كما يقول:

«..يَا حَطَّاب /يَا /حَطَّ /طَّا /ب /مَرَّ اللَّيلُ عَلَى البُستَانِ /وَقَضَى اللَّيلُ هُنَاكَ /مَعَ الفَجرِ رَأَينَا: /شَجَرًا أَسوَد / وَالظُّلمَة أَغصَان!!» {الحطاب،1992م، ص 52}

إضاءة:

لقد جمع الشّاعر في هذه الصورة عناصر متضادّة منها، اللّيل والفجر والبستان والشّجر الأسود ليعبّر من خلال التّضاد عن عمق مأساة العراق (البستان) الّذي تحوّل بفعل الليل(قوى الشّرّالعالميّة) إلى حطام وظلمة بحيث غاب الأمل (الفجر) وغرق في العتمة والظلام. فالشّاعر من خلال هذه الصّورة لا يسعى إلى التّأثير العابر بل إنّه يحاول أن يستثير مشاعر المتقلي مع التأثير عليه وأن يشركه بأحزان وأتراح العراقيين ويوضّح حقائق أساسية مرتبطة بالمجتمع العراقي.

ومثل قوله:

«صَوت 1: / صَوت2 : /مَرَّالجُنُودُ /وَالفُقَرَاءُ /صَوتٌ إذاعِيٌّ: بَيَان /عُوقِبَ الفُقَرَاءُ بِالأَمسِ /لِأَنَّهُمُو.. /يُؤدُّونَ التَّحِيَّةَ بِاليَدِ اليُسرَى!!» {الحطاب،1978م، ص 64}

إضاءة:

يخلق الشّاعر لنا، صورة واقعيّة تعبّر عن انعدام العدالة والتّمييز الطّبقي بين شرائح مجتمعه إذ لا يقيم الحاكم للفقراء وزنا ويتركهم غير مثقّفين كما و ينوي أن يصوّر بساطة الفقراء المسالمين الّذين لا ينوون إلحاق الأذى بالمحيطين بهم وسبب عقابهم هو أنّهم لا يعلمون كيف يؤدون الاحترام لجنود الحاكم الطّاغي فإنّ الشّاعر جواد الحطّاب خلق هذه الصورة ليصدع بالحقّ ويثير الشّعور الإنساني ويهزّ أعماق المتلقّي ليوقظه على حقائق ما يقوم به الطّغاة بحقّ الفقراء.

ومثل قوله:

«..أُمِّي /الملائِكَةُ أَكثَرُ أَمِ الطَّائِرَاتُ؟ /الملائِكَةُ طَبعًا /ألم تَقُولي: مَلَكَانِ عَلَى كَتَفِيكِ...؟ /هَذَا صَحِيحٌ /لَكِنَّنَي أَرَى، فَوقَ رَأسِي /عَشَرَاتِ الطَّائِرَاتِ / فَكَيفَ...؟!» {الحطاب، 2008م،ص101إلى 102}

إضاءة:

تظهر في المقطع المذكور أعلاه، عاطفة النّقمة والمرارة والتبرّم بالحياة جرّاء ما يقوم به المحتلّ ضدّ الشّعب العراقي حتّى يومنا هذا، والواقع أنّ الشّاعر ثائر على الظّلم و الذّلّ وكأنّه يريد أن يربّي شعبه المضطهد على العزّة والكرامة وإباء الضيم، فيبدأ الحديث مع والدته الّتي تمثّل كلّ الوالدات العراقيّات، مستنكرا واقعهم المرير بسبب ما يشهدونه من شرور ومجازر ويصوّر لنا سماء العراق وهي غنيّة بالطائرات والقنابل الأمريكية الّتي بات عددها أكبر من الملائكة وكأنّ الشّاعر بهذه الصورة يخرج عن تجربته الفردية ليؤثّر على مخاطبه داعيا إيّاه للتفاعل معه ويسطّر إجرام المحتلّ الّذي شمل أرض العراق وسمائه وقد «تدفع العاطفة بتجربة الشّاعرنتيجة انفعالاته إلى قصائد تتأثر في إحداث الواقع الاجتماعي أو السّياسي إن خرج الشّاعر عن تجربته الفرديّة يحاول أن يشارك الآخرين أو يبثّ همّا يتمثّل الإحساس بالأسى»{إبراهيم، 2005م، ص 95}.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 518-533

ومثل ما يقول:
«في اللَّيلِ المتَدَثِّرِ بِاللَّيلِ /يَنبِضُ قَلبُ العَالَمِ /كَطَبلٍ أُسطُورِيّ /لِجبَالِ أَفغَانِستَانَ، قَلبٌ أيضًا /لَكِنَّهُ لَا يَنبِضُ،خَوفَ الرَّادَارَاتِ» {الحطاب، 2008م، ص83إلى 84}

إضاءة:
يصوّر الشّاعر لنا في هذا المقطع الوضع المأساوي للشعب الأفغاني الّذي مازال يعاني من سيطرة القوّات الأمريكيّة عليه وتحكّمها بأجوائه وتجسّسها عليه فكأنّ القوّات الأمريكيّة أحاطت بهذا البلد طولا وعرضا واستلبت منه كلّ حقوقه ولم يعد في يده شيء والشّاعر هنا عبر هذه الصورة يسعى إلى أن يجسّد واقع الشّعب الأفغاني المرير في ظلّ الاحتلال حتّى يتمكّن من احتواء المتلقّي ويبلغ التأثّر الوجداني مداه الواسع والعميق فيه.

وكقوله:
«لم نَطُلب غَيرَ نَهَارٍ /عَادِّي /وَبَسِيطٍ /تَتَنَزَّهُ فِيهِ عَصَافِيرُ عِرَاقٍ يَعنِينَا/ فَلِمَاذَا: /القُنبَلَةُ العَانِسُ /وَالموتُ الأَعوَرُ /يَمتَطِيانِ ظُهُورَ الدَّبَّابَاتِ؟ {الحطاب،1992م، ص 7}

إضاءة:
باتت الأرض في يومنا هذا- بفعل السّاسة والحكام الطّغاة- موجعة لا يطيق الإنسان العيش عليها والشّاعر هنا يسأل هل الاستقرار والأمن الّذي ننشده لأرضنا شيئا بعيد المنال لا نستحقه؟ فلماذا يحدق بنا الموت من كلّ حدب وصوب ولم يمرّ علينا يوم إلّا وشهدنا فيه الدّماء المسفوكة والرّقاب المقطوعة؟ ترى هل ما نطلبه شيء فوق طاقة الحكّام؟ فالشّاعر في هذه الصّورة يحاول أن ينقل معاناته إلى السّامع والقارئ ويجذبه ليحرّك مشاعره وعواطفه تجاه مظلوميّة الشّعب العراقي لانعدام الطّمأنينة والسّكينة والرّخاء.ويختم الباحث هذا القسم من بحثه قائلا إنّ الإثارة الّتي تثيرها الصّورة الشعرية في أنفسنا تتفاوت من شخص إلى آخر، فليس من اللازم أن تثير الصّورة في نفس شخص ما أو مجموعة من الأشخاص نفس ما أثارته عند شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص وسبب ذلك يعود إلى أنّ النّاس ليسوا نمطا واحدا في تكويناتهم النّفسيّة و«إدراك الصّورة إذن - كتشكيلها – يعتمد إلى حدّ بعيد على طبيعتنا النّمطية وإدراكنا للصّورة على هذا الأساس ليس إلّا إعادة لتشكيل الصّورة وفق طبيعتنا النّمطيّة وليس غريبا بعد ذلك أن تختلف تأثراتنا أو مشاعرنا المثارة إزاء صورة بذاتها{إسماعيل،لاتا، ص 64إلى 65}

المبحث الثّاني:الوظيفة النّفسيّة

بما أنّ الصّورة الشّعريّة شديدة الصّلة والارتباط بنفسيّة الشّاعر فإنّها بلا شكّ سوف تتطبّع بطابع هذه النّفسيّة، ونفسيّة المجتمع الّذي ينتمي إليه هذا الشّاعر.والملاحظ أنّ الشّاعر جواد الحطّاب يعتبر - بوصفه أبرز الشعراء الّذين صمدوا في الأرض العراقيّة المحتلّة وهو يصف صمود الشعب العراقي على أرضه وتشبّثه في ظلّ الاحتلال – من ضمن الشعراء الّذين ترتبط تجربتهم بمجتمعهم ووطنهم ارتباطا وطيدا إذ إنّه يسعى من خلال الحديث عن نفسه أن يحثّ الرّفاق على حمل السّلاح ومواصلة الكفاح والنّضال لأنّه يؤمن أنّ الاستشهاد لا يعدّ موتا بقدر ما هو حياة جديدة بعيدة عن الذّلّ والهوان وفي هذا الصّعيد يقول الدّكتور عبد العزيز إبراهيم عن تجربة الشاعر« لما كانت القصيدة هي تجربة الشاعر، فإنّها تكون ولاشكّ معبّرة عن تلك التّجربة الّتي صورة لمعاناته الحياتيّة وبعيدا عن رؤية فرويد الّذي يرى أنّ الفنّان في الأصل شخص ينسحب من الواقع» {إبراهيم، 2005م، ص 88} ويرى الدكتور ماهر شعبان عبد الباري أنّ« العمل الأدبي يصدر عن ذات هي (الأنا) لتصل إلى الآخر وهي (نحن) والمبدع حين يبدع عمله الأدبي فإنّه يهدف من ورائه إلى إقناع قارئه أو سامعه والتّأثير فيه، وهو في ذلك يستعين بمجموعة من الوسائل لاستمالة الآخرين من إبراز عاطفته المعبّرة

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 518-533

عن الموقف، أو التّحلّي بالصّدق الفنّي في عرض الموضوع، أو استخدام المفردات والتراكيب المعبّرة عن التّجربة الشّعورية، كما أنّ المبدع حين يكتب عمله فإنّه يصف كلماته بطريقة خاصّة حتّى يظهر للمتلقّي أنّ هذه الألفاظ غير الألفاظ الّتي تجري على لسانه أو تجري على قلمه، وهو في طريقة صفه أو بنائه للكلمات بهذه الطريقة يحملها دلالات إيحائيّة شعوريّة، يجلعها تختلف عن دلالاتها المعجميّة المتعارف عليها»{عبد الباري،2011م، ص 21} وأخيرا، في يقين الباحث إنّ الوظيفة النّفسيّة في الشعر تعتبر وظيفة أساسيّة لهذا الفن ولكلّ من المبدع والمتلقّي لما تقوم به من ارتباط بينهما وتواصل شعوري. يقول الشّاعر في قصيدة "وحدة قياس" معبّرا عن معاناته النّفسيّة:

«هَذِهِ الأَرضُ: /سِعرُ"السَّنت / مَوت " الوَاحِدُ مِنهَا /خَمسُونَ شُرطِيًّا!! /..مَاذَا نَفعَلُ /نَحتَاجُ إلى "مَوت /مِترَينِ" /لِنَدفِنَ أَصوَاتَنَا.. /هَل يُمكِنُ /تَقسِيطُ /الشُّرطَةِ /لِلوَطَنِ /القَادِمِ؟!!» {الحطاب، 1997م، ص 83}

إضاءة:

لا مراء أنّ وحدة القياس في الحساب، هو المتر والّذي يعد بمئة سنتمتر وهنا لعب على وحدة القياس هذه والّتي هي عنوان القصيدة أيضا حيث إنّ الاضطهاد الّذي يجابهه الإنسان، وفي أيّ أرض، يجعله أمام خيارين: إمّا الموت والاستسلام أو المقاومة وفي هذا النّصّ يلاحظ الباحث أنّ هناك انحيازا إلى الشّقّ الثّاني أي المقاومة لأنّ الأرض الّتي ينتمي إليها الشّاعريكون السنت / موت ، بديلا عن السنت /متر وكلّ سنتيموت أي كلّ سانت واحد من سنتمرات المتر سعره خمسون شرطيا!!.هذه في كلّ سنت – متر فكيف وهي نحتاج إلى موت / مترين لكي ندفن أصواتنا، الأصوات الّتي ترفض السّكوت والخنوع والتملّق للحاكم والمحتلّ فكم شرطيّا سوف نحتاج في هذه الحالة؟ وتنتهي القصيدة بما يؤمن به الشّاعر وهو أنّنا باقون في أرضنا المقدّسة وفي وطننا الماجد رغم كلّ المحن والنّقم فهل لكم أن تؤجّلوا الشّرطة للوطن القادم وللأجيال الّتي سوف تأتي؟

ومثل ما يقول:

«لِتُصبِحِ أُمُّكَ مُتَرجِمَةً /وَأَبُوكَ سَجِينًا عِندَ الأَمرِيكَان /في الجِدِّ /في الدُّعَابَةِ /مَعَ شَتِيمَةٍ كَهَذِهِ /لَيسَ هُنَاكَ مَكَانٌ /لِشَتِيمَةٍ أُخرَى» {المصدر نفسه، ص 108}

إضاءة:

المؤمن يؤمن إيمانا لا يخامره شكّ، أنّ الوطن لا يباع ولا يشترى في كلّ الأحوال والظّروف حتّى لو احتشدت حشود المحتل فيه وضيّقت الخناق عليه.وإنّ الشّاعر هنا يقدّم صورة ليعبّر عن نفوره من المترجمين الّذين كانوا يساعدون المحتلّين الغزاة على مداهمة البيوت الآمنة بحثا عن الثّوّار والمجاهدين و يبدو أنّ هناك صراعا نفسيّا يقوده الشّاعر بين المترجمين الّذين باعوا أرضهم وأنفسهم وعرضهم واشتغلوا مع الأمريكان وبين القارئ أو المتلقّي الّذي يتوجّه له النّصّ.

أو كما يقول:

«اختِنَاقٌ /وَحدِي /وَمُزدَحِمٌ بيَ الشَّارِعُ /أَربَعَةُ أَربَاعِ الفَضَاءِ تَخُصُّنِي /أَتَعَثَّرُ بِحَجَرٍ /فَأَقُولُ: أَبي /أَتَعَلَّقُ في شَجَرَةٍ /وَأُنَادِيهَا: أُمِّي /مَا مِن غَيمَةٍ /إِلَّا وَأَصِيحُ بِهَا /يَا تَوأَمَ رُوحِي /ضَيِّقَةٌ؛ هَذِهِ الأَرضُ؛ عَلَيَّ /فَا.. /نَت../شِ.. /لي.. /ني.»{الحطاب، 1997م، ص 62إلى 63}

إضاءة:

ينقل الشّاعر من خلال نصّه أعلاه، إلى متلقّيه واقع الإنسان العربي الّذي يعيشه اليوم أثناء تواجد المحتلّ في أراضيهم وما يدور في وجدانه وذاته وكأنّ القصيدة بجميع صورها تتضافر لتعبّر عن إحساس الشّاعر بالضيق والاختناق والرغبة بالانعتاق،كما و جاءت هذه الصّور لتعبّر عن الانتماء إلى المكان والرغبة في التّحرّر من المكان والانطلاق لحيز أوسع وأرحب. وبهذا تكون الصورة وسيلة

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 518-533

للتعبر عن عاطفة الشّاعر ووقوّتها« تكمن في إثارة عواطفنا واستجاباتنا للعاطفة الشّعريّة»{ الجبوري، 2016م، ص25} ومن اللطيف أنّ الشّاعر قد وظّف لفظة(فانتشليني) بشكل مجزّأ ليكشف عن مدى أساه؛ كما أنّ هناك توافقا شاملا بين الصورة المكتوبة والصّورة المعنائية لهذه اللّفظة.

أو كما يقول:

«رَصَاصُنَا يَتَهَجَّى /أُمِّيُونَ... /لَكن بِنَا صَبرُ لُغَةٍ /لِنُكمِلِ الفَصلَ الأَخِيرَ مِنَ المارينز /أَفشَينَا عَلَى مَرأى /مِنَ الهَمَرَاتِ /سِرَّ وُجُوهِنَا /وَفَنَّدنَا الملَثَّمِينَ /...نُفَنِّدُ الملَثَّمِينَ بِـ: وُجُوهِنَا /نُفَنِّدُ القَتَلَةَ بـ: العِرَاقِ /وَحِينَ يُفَصِّلُ السَّاسَةُ مِنَ العَلَمِ الأَمرِيكي، /ثِيَابًا دَاخِلِيَّةً /نُفَصِّلُهُ (جَوَارِبَ) لِأَطفَالِ الرَّمَادِي» {الحطاب، 2008م، ص 113}

إضاءة:

يعبّر الشّاعرفي المقطع أعلاه عن أوج اعتزازه تباهيه بقتال الشّعب العراقي الأعزل ضدّ القوّات المتحالفة الأمريكيّة الّتي فشلت في الكثير من معاركها أمام العراقيين المناضلين، رغم أنّها مدجّجة بالعتاد والسّلاح المتطوّر كما ويعبّر عن مدى استيائه وكرهه من المحتلّ المتّصف بالقتل ومدى أطماعه بأرض العراق وثرواتها ويلاحظ أنّه لا يعبأ بإجلال السّاسة الخونة للمحتلّ الطّامع ويصوّر صورة في غاية الإهانة وهي أنّ أمريكا لا مكانة لها إلّا أن تكون تحت أقدام أطفال الشّعب العراقي المنافح عن بلده ومقداسته.هذا وإنّ الشّاعر يسعى عبر صوره أعلاه أن يعرّي حقيقة القتلة الذين يقتلون باسم الشّعب العراقي فالشّعر هنا« يتقدّم شاهدا جريئا و(صفيقا) يقول الحقيقة لها، يجلب لكلّ نفسه كما هي، فيضعها أمامه بتشوهاتها وندوبها واستلاباتها، بما كانت عليه، وما أصبحت عليه، ويجبره على التّحديق إليها. فهو إذن يتقدّم شاهدا ومعه الحقيقة، ولذلك يبارك الكثيرون قمع الشّعر ويمارسونه، فالشّعر ألدّ الأعداء لأنّه أوضحهم عداء والشّعر أسهل الأعداء لأنّه يسيل دما ولا يضرب سياطا. هم الّذين يضربون بالسّوط ويسيلون الدّم ويضغطون على الزّناد. لكنّ الشّعر أصعب الأعداء مراسا، يضطهد الشّعر ويسجن وينفى ويعدم ولايموت ويتعرّض الشّعر للغواية والمنحة والمكافأة والتصفيق والاستحسان ولا يقبل ويحقّق غرضه ولا يرضى»{بريك هنيدي، 2015م، ص40}

و مثل:

«حَصَارٌ /مُختَنِقٌ.. /مُختَنِقٌ /م.. /خ.. /ت.. /ن.. /ق /عَشرُ رِئَاتٍ /لا تَكفِينِي» {الحطاب،1992م، ص 109}

إضاءة:

هنا يرى الباحث العديد من نماذج فنون التّكرار الجماليّة الّتي تعبّر عن ألم الشّاعر النّفسي فنراه يؤكّد على حزنه بتكرار مفردة (مختنق) كما أنّ تجزئة (مختنق) أيضا هي الأخرى تعكس أسى الشّاعر وقد نصّ عليه من خلال عبارة (عشر رئات لا تكفيني) لشدّة ضيق صدره حتّى أنّه لم تعد تكفيه رئة واحدة جرّاء ما أحدثه الحصار والخناق المطبق على الشّعب العراقي وفي هذا الصدد يقول بسام صالح مهدي عن الحصار ونتائجه الوخيمة كالفقر الذي خلّفه المحتلّ الطّاغي وأذنابه« ونزل بلاء الحصار والفقر، وذهبت من المجتمع أخلاق وسلوكيات طيّبة كانت سائدة في العقود السابقة، وحلّ محلّها السّلب والقتل وارتفعت معدّلات الجريمة وساد الغشّ والتّزوير والرّشوة، وتلاعب تجّار السّوق برغيف الشّعب، لقد كان فقر الحصار فقرا مفاجئا، لأنّ العراق خرج من الحرب هذه المرّة محطّما من الخارج والدّاخل وتهشّمت كلّ البنى التّحتيّة للبلد»{صالح مهدي، 2010م، ص 17}.

ويقول الشاعر:
«اختِنَاقٌ /مَسَّنِي عَقلِي /فَارتَقَيتُ إلى الجُنُونِ /..... /..... /الشَّوَارِعُ ضَيِّقَةٌ /وَالمنَازِلُ أَصغَرُ /وَالأَشجَارُ /أَقصَرُ قَامَةً مِمَّا يَجِبُ /ادفَعُوا عَنِّي، أبو غُرَيب، قَلِيلًا /أُرِيدُ أَن أُمَدِّدَ قَلبِي»
{الحطاب،2008م، ص81}

إضاءة:

هنا.. تكمن رؤية أخرى للوطن – المدينة – للنّاس والطّبيعة بسبب ثقل الاحتلال الجاثم على صدر الشّاعر فكلّ شيء قد تغيّر في عينيه و الشّوارع الّتي كانت ملعب طفولته بفضاءاتها المفتوحة أصبحت ضيّقة وبالكاد تتّسع لقدميه والبيوت ضيّقة وكأنّها غير صالحة أساسا لسكن البشر لأنّها فقدت شرطا مهمّا من شروط وجودها: الحرّيّة؛ وحتّى الأشجار الّتي هي نتاج الطّبيعة تأثّرت هي الأخرى بالاحتلال الأمريكي الغاشم، فانكمشت على نفسها وهنا تأتي صرخة الشّاعر العظيمة: ادفعوا عني "أبو غريب" وأبو غريب هو السّجن الشّهير الّذي ارتكبت به أشدّ أنواع القسوة والتّعذيب والمهانة اللاإنسانيّة من قبل السّجّانين الأمريكيّين ضدّ العراقيّين الّذين ألقي القبض عليهم لرفضهم الاحتلال. هذا وإن صرخة الشّاعر هنا تطالب أن يبعدوا عنه شبح أبو غريب لكي يستطيع أن يستعيد نبضه الطبيعي فيمدّد قلبه وليس يمدّد قدميه وهذه قمّة الرّفض ومحاولة رسم صورة للإنسان العراقي وهو تحت نير الدّبّابات الأمريكيّة.

النّتائج:

هذا وبعد التتبع في أعمال الشاعر جواد الحطاب كشف البحث أنّ غالب صور شعر الشّاعرجواد الحطّاب، تصبّ في مصبّ مفاهيم مقاومة المحتلّ مع الوقوف المستمرّ بوجهه رغم الظّروف القاسية؛ كما ولوحظ أنّ الشّاعر بواسطة الصّورة الشّعريّة حاول أن يجسّد أفكاره ويعبّر عن عواطفه ومشاعره.هذا وإنّ المعاني تمثّلت من خلال الصّورة بشكل مميّز.

وظهر أنَّ أهمّ وظائف الصّورة الشّعريّة لدى هذا الشّاعر تتلخّص في قسمين اثنين: أوّلا:الوظيفة الإبلاغيّة والتي تتفرّع إلى الوظيفة الإبلاغيّة الاستنهاضيّة والإبلاغيّة التّأثيريّة.وقد سعى الشّاعر من خلال الوظيفة الإبلاغيّة الاستنهاضيّة أن يستهض الجماهير العراقيّة على نضال العدوّ ودحره؛ كما وجهد الشّاعر من خلال الوظيفة الإبلاغيّة التّأثيريّة أن يثير الإحساس الوطني ليشرك المتلقّي بمواقفه وأفكاره وتجاربه ومعاناة شعبه مؤثّرا عليه. ثانيا: الوظيفة النّفسيّة والتي تعبّر هذه الوظيفة عن ألم الشّاعر النّفسي بسبب ثقل الاحتلال الجاثم على صدره وكذلك الحال جاءت هذه الوظيفة لتعبّر عن فرح الشّاعر وتباهيه بصمود شعبه وقتاله رغم إمكانياتهم القليلة ضدّ قوّات المحتلّ المدجّجة بالسّلاح والعتاد.

المصادر:

❖ أبوحاقه،أحمد و حاوي،إيليا و الياس،جوزيف و أبوسعد،أحمد: **المفيد الجديد في الأدب العربي** وفق المناهج الصادرة بالمرسوم 10227 تاريخ 1997/5/8، الجزء الأول للسنة الأولى الثانوية،بيروت، دار العلم للملايين، طبعة جديدة،لا تا.
❖ أبوزيد، سامي يوسف: **تذوق النّص الأدبي**، عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الطبعة الأولى، 1433 هـ = 2012 م.
❖ إبراهيم، عبد العزيز: **شعرية الحداثة**،دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، لاطب، 2005م.
❖ إبراهيم قصّاب،وليد: **في الأدب الإسلامي**، دمشق،دار الفكر، الطبعة الأولى، 1437 هـ = 2016م.
❖ إسماعيل، عز الدين: **التفسير النفسي للأدب**،القاهرة، دار غريب للطباعة، الطبعة الرابعة، لا تا.

❖ إسماعيل، عزالدين: **الأدب و فنونه دراسة و نقد**، القاهرة، دارالفكر العربي، الطبعة التاسعة، 2004 م.
❖ بريک هنيدي، نزار: **في الخطاب الشعري المعاصر**، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، لا طب، 2015 م.
❖ بلاوي،رسول و رضا پورحسيني،توفيق: **استدعاء التراث التاريخي في شعر جواد الحطاب**، نشرية التراث العلمي العربي، السنة 2018م، العدد38.
❖ بلوحي، محمد: **بنية الخطاب الشعري الجاهلي في ضوء النقد العربي المعاصر**، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، لا طب، 2009 م.
❖ الجبوري، حمد محمد فتحي: **التّوظيف الفنّي للّون في الشّعر العربي (السَّري الرَّفاء نموذجًا)**، عمان، دار غيداء للنّشر و التّوزيع، الطبعة الأولى، 1437 هـ = 2016 م.
❖ الحطاب،جواد، **يوم لإيواء الوقت**، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة،الطبعة الأولى، 1992م.
❖ الحطاب، جواد، **شتاء عاطل**، الأردن، دار أزمنة، الطبعة الأولى، 1997م.
❖ الحطاب، جواد، **سلاما أيها الفقراء**، بغداد،الجمهورية العراقية وزارة الثقافة والفنون، الطبعة الأولى، 1978م.
❖ الحطاب،جواد،**إكليل موسيقى على جثة بيانو**،بيروت، دار الساقي، الطبعة الأولى، 2008م.
❖ الحطاب،جواد،**بروفايل للريح... رسم جانبي للمطر**، بيروت، مؤسسة شرق غرب للنشر، الطبعة الأولى، 2012م.
❖ حمدي،فاطمة: **الشعر العراقي في أزمة التسعينيات، التوجهات و التكوين**، القاهرة، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، 2010 م.
❖ صالح مهدي، بسام: **حركة قصيدة الشعر (نقد تنظيري)**، دمشق، دار التكوين للتأليف و الترجمة و النشر، الطبعة الأولى، 2010 م.
❖ ضيف، شوقي: **البحث الأدبي(طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره)**، القاهرة، دار المعارف، الطبعة السابعة، 1972م.
❖ عبد الباري، ماهر شعبان: **التذوق الأدبي(طبيعته- نظرياته- مقوماته- معاييره- قياسه)**، عمان، دارالفكر، الطبعة الثالثة، 1432 هـ = 2011 م.
❖ عبدالباري، ماهر شعبان: **التّذوق الأدبي النّظرية و التّطبيق**، الدمام، مكتبة المتنبي، الطبعة الأولى، 1434 هـ = 2013 م.
❖ عبد النور، جبور: **المعجم الأدبي**، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، 1979م.
❖ العجيلي، كمال عبدالرزاق: **البُنى الأسلوبيّة**، بيروت، الطبعة الأولى، 1433 هـ = 2012 م.
❖ القط، عبدالقادر: **الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر**، القاهرة، مكتبة الشباب، لاطب، 1998 م.
❖ كروتشه، بندتو: **المجمل في فلسفة الفن**، ترجمة: الدروبي، سامي، دمشق، مطبعة الأوابد، الطبعة الثانية، 1964م.
❖ مبارک، زكي: **الموازنة بين الشعراء أبحاث في أصول النقد و أسرار البيان**، القاهرة، المقتطف و المقطم ، الطبعة الأولى، 1344 هـ. ق = 1926 م.
❖ محمد طيّب، ريم: **البناء الفني الجمالي في شعر خالد أبو خالد**، سورية، دار الحوار للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2012 م.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 518-533

❖ مدحت، سعدمحمد الجبار: **الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي**، ليبيا، الدار العربية للكتاب، لا طب، 1984 م.
❖ موسى صالح،بشرى: **الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث**، بيروت، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 1994 م.

The poetic image and its function in the poetry of Javad Al-Hattab

Mahmoud Muslim
PhD graduate in the Department of Arabic Language and Literature,
University of Tehran, mahmood.Moslemi@ut.ac.ir,
m.moslemi70@gmail.com,
+989 909224395.

Everything has an essence, and the essence of poetry is its images, so that we see that the poets, both old and new, were mastering in creating images to highlight their poetic power, taking the core of their audience and their hearing. In fact, the writer, especially the contemporary, after he and his people lived in difficult circumstances, deviated with his poetry from the rivers of his country so that the hands of the arrogant would not attack him, and he also seeks, through his poetic art, to send a message to the sons of his people to awaken the determination against persecution, i.e. the two sources of it.

At the forefront of these poets standing against injustice is the poet Javad Al-Hattab, who resisted the American occupation and his accomplices, as he spent his life uttering his resounding cry, rejecting their arbitrariness and criminality against his people. Moreover, through his research, the researcher intends to stop at the poetic image in the poems of the poet Al-Hattab in order to delve into it and extract its most important semantic functions; The researcher revealed that all the images of this poet's poetry reflect what he calls for the necessity of resisting the occupation; It was also found that the poet sought, through the picture, to embody his thoughts, expressing his emotions and feelings.

Finally, it became clear that his poetic image served some functions, including the provocative reporting function, the informative impactful function, and the psychological function that indicates what the poet feels about what is happening in his country of sorrows and joys.

Keywords: Literature and its importance Poetic image and its function, Javad Al-Hattab.